IUGJEPS
Vol 27, No 5, 2019, pp 421 -449

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-06-26)، تاريخ قبول النشر (2018-08-05)

أثر بعض العوامل على واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة

د. فواز زياد دغمش 1،*

وزارة التربية والتعليم العالي-غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: fawwazd@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المدارس الثانوية بمدينة غزة، وأثر بعض العوامل عليه، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم استبانةً من تصميمه، حيث طبَّقها على عينة مكونة من(377) من الطلبة، تمَّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائية من ثمان مدارس ثانوية بمدينة غزة، تم اختيارها عشوائيًا أيضًا، وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الأتية:

1- بلغ المتوسط العام للانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة(79.26%)

2- توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح الذكور.

3- لا توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لعاملي: الانتماء الحزبي، والمستوى الاقتصادي.

وأوصت الدراسة بضرورة إشباع حاجات الطلبة الجسمية والعقلية والعاطفية، كما أوصت بضرورة تعزيز الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

كلمات مفتاحية: الانتماء، الوطن، الانتماء الوطني، المرحلة الثانوية.

The Effect of some factors on the reality of national affiliation among secondary school students in Gaza City.

Abstract:

The study aimed to reveal the reality of national affiliation among secondary school students in Gaza City, and the effect of some factors on it. To achieve these aims, the researcher used the descriptive analytical method, and a questionnaire of his design, which was applied on a sample of (377) students who were randomly selected from eight secondary schools in Gaza City which were also randomly selected, The study found the following results:

1- Level of national affiliation among secondary school students in Gaza City is about (%79,26)

2- There are statistically significant differences in the level of national affiliation among secondary school students due to the gender factor, and the differences were in favor of males.

3- There are no statistically significant differences in the level of national affiliation among secondary school students in Gaza City due to factors: party affiliation, and economic level.

The study recommended the necessity of satisfying the students' physical, mental and emotional needs, It also recommended the necessity of strengthen the national affiliation of females in secondary school of Gaza City.

Keywords: belong ,country , national affiliation , secondary grades.

مقدمة:

لكل مجتمعٍ سماته الثقافية الخاصة التي تُميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، ويسعى كلُ مجتمع إلى الحفاظ على شخصيته الثقافية الفريدة، لاسيما مع التغيرات المتلاحقة التي يشهدها العالم على كل الصُعد، حيث يلعب التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل خاصة في مجال الاتصالات دورًا خطيرًا في تذويب الثقافات المختلفة في ثقافةٍ كونيةٍ واحدة من خلال ما اصطُلح على تسميته بالعولمة الثقافية، حيث تتلاشى الفواصل والحدود الثقافية بين الشعوب والأمم، وتسود القيم الغربية الأقوى على حساب القيم الوطنية والدينية.

والناظر إلى واقع العالم العربي والإسلامي يرى أنه يمر بفترةٍ حرجة في مسيرة حياته، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ويشهد تغيراتٍ سريعةً في القيم والمعايير الدينية والوطنية والأخلاقية، ويُعاني من الاغتراب في الشخصية، وسلب للهُوية، وتمزق للنسيج الاجتماعي.(الصبحين، وجويفل، والرفوع ،2016: 135) حيث بدأت مظاهر التغريب والتأثر بالثقافة الغربية تنتشر بين الشباب العربي بسرعةٍ كبيرة متخطية الحدود الجغرافية من خلال الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصالات، وأصبح التركيز على الفرد كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية بدلًا من الاعتماد على المجتمع وثقافته كمرجع لهذه الخيارات، مستغلين في ذلك حالة الضعف والوهن والتفكك التي تشهدها كثير من المجتمعات العربية والإسلامية.(الحربي،2010: 19).

ولا شك أنَّ مواجهة هذه الحالة من ضعف الانتماء لدى المواطن العربي تحتاج إلى إعادة النظر في العوامل والأسباب التي أوصلته إلى هذه الحالة من ضعف الانتماء، كما تحتاج إلى خطة إصلاح شاملة، تُعالج التدهور السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي الراهن، كما أصبح من الضروري اعتبار قضية الانتماء بجميع دوائره الأسرية والوطنية والقومية والدينية من القضايا المحورية في التنشئة الاجتماعية، فالفرد إذا تلقَ تربية دينية ووطنية واجتماعية وأسرية سوية يشعر أنَّه ومجتمعه جسد واحد وكيان واحد، يسعد لسعادة مجتمعه ويتألم لآلامه ويحتضن مبادئ مجتمعه، وأهدافه، ورسالته، وقيمه، ومعاييره، ونظمه، وفلسفته، وعقيدته، وتصبح هذه القيم قيمه هو، ومن ثم ينبري للدفاع عنها وحمايتها، كما ينبري للدفاع عن الوطن إذا ما أحدقت به الأخطار.

وعلى اختلاف دوائر الانتماء التي تُحيط بالفرد إلا أنَّ الانتماء الوطني يُعدُّ من أهم تلك الدوائر، فهو أحد أهم العوامل التي توجِّه أفراد المجتمع نحو العمل بإخلاصٍ لخدمة أهداف هذا المجتمع، وتحقيق طموحاته، والدفاع عنه، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى وجود ارتباطٍ موجب بين الانتماء الوطني ودافعي المسؤولية الاجتماعية، والإنجاز الاجتماعي.(محمد وقطناني، 2010: 154) كما يرى الكثيرون أنَّ الانتماء الوطني يلعبُ دورًا هامًا في الحفاظ على الوحدة الوطنية، والتماسك الاجتماعي، مما يقود إلى الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع.(الرفدي، 2009: 34)

وحاجة المجتمع الفلسطيني إلى صِدْق الانتماء الوطني من جميع أبنائه مضاعفة؛ حيث يُعاني المجتمع الفلسطيني خاصةً في قطاع غزة من مخاطرَ عديدةٍ تُهدد هُويته ووحدته في آنٍ واحد، لاسيما الاحتلال الصهيوني الذي يسعى جاهدًا إلى تذويب الهُوية الفلسطينية، وسلخ الشباب عن قيمه الوطنية عبر وسائل الترغيب والترهيب التي يستخدمها من حروبٍ مدمرة، وحصارٍ اقتصاديٍ وسياسيٍ مُطبق، وحربٍ نفسيةٍ تستهدف بث الإحباط في نفوس الشباب؛ بهدف كسر عزيمته، وإلحاق الهزيمة النفسية

به؛ ليسهل تطويعه، كما أنَّ الاحتلال وكعادة الاستعمار أينما حلَّ يسعى جاهدًا لتمزيق وحدة الشعب، وجعله طوائف متناحرة ومتصارعة، تسهل السيطرة عليها وتطويعها، وبالتالي السيطرة على مقدرات المجتمع، وإنهاء قضيته.

كما أنّ الانقسام الداخلي الذي يُعاني منه المجتمع الفلسطيني منذ فترة طويلة قد أثَّر سلبًا على مستوى الانتماء الوطني لدى طائفةٍ كبيرةٍ من الشباب، حيث كشفت إحدى الدراسات التي أُجريت مؤخرًا على طلبة الجامعات بقطاع غزة وجود علاقة وثيقة بين الانقسام الداخلي وتراجع الشعور الوطني.(أبو عجوة وعسلية، 2013: 159)

وبفعل الاحتلال والانقسام الداخلي وغيرهما من العوامل أصبح المجتمع الفلسطيني لاسيما في قطاع غزة يعيش ظروفًا اقتصادية واجتماعية غاية في الصعوبة والتعقيد، حيث يشهد القطاع المحاصر تدهورًا كبيرًا في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة لمستوياتٍ غير مسبوقة، وانتشار بعض الظواهر السلبية مثل السرقة، والقتل، والانتحار، ويُشير انتشار تلك الظواهر إلى حدوث خللٍ كبيرٍ في منظومة القيم بشكلٍ عام والقيم الوطنية بشكلٍ خاص في المجتمع الفلسطيني، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة لبد ودرويش(2017م) والتي أظهرت تأثيرًا واضحًا للعوامل الاقتصادية على منظومة القيم الاجتماعية والوطنية في محافظات غزة.

إنَّ هذه الظروف التي يعيشها المجتمع الفلسطيني على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية تدفع بالباحثين إلى تلمس السبل الكفيلة بمواجهة التدهور الحاصل في منظومة القيم بشكلٍ عام وقيم الانتماء والولاء الوطني بشكلٍ خاص.

ويُعدُّ النظام التعليمي أحد أهم الأدوات التي يمكن لأي مجتمع استخدامها لتمتين منظومة القيم الإيجابية لاسيما القيم الوطنية؛ حيث يُسهم التعليم في تشكيل الشخصية القومية، والهُوية الوطنية، وفي ترسيخ الهُوية الدينية للطلبة؛ كما يُعدُّ التعليم من أهم وسائط التنشئة الاجتماعية والسياسية؛ نظرًا لطول مدته الزمنية التي يخضع لها الطفل في مقتبل حياته وبداية إدراكه الفكري، بالإضافة إلى نظامية العملية التعليمية وإجبارية بعض مراحلها.(عبد الكافي، 2001م: 72) وتزداد حيويةُ الدور الذي يؤديه النظام التعليمي في المرحلة الثانوية؛ كونها تقابل أهم وأحرج مرحلة عمرية في حياة الفرد، وهي مرحلة المراهقة، ففي هذه المرحلة تنمو الاتجاهات، وتتشكَّل القيم لدى الطلبة، فهي مرحلة بناء الذات، وتكوين الشخصية السَّوية ذات الاتجاهات، والقيم السليمة.(جاد، 2002: 16)

ومن هذه المنطلقات كان لابدَّ من الاهتمام بتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف إلى أهم العوامل التي تؤثر فيه، حيث ينطلق الباحثُ في هذه الدراسة من فرضيةٍ أساسيةٍ، وهي أنَّ مستوى الانتماء الوطني لدى الفرد يتأثر سلبًا أو إيجابًا بعوامل عديدة، مثل المستوى الاقتصادي، والانتماء الحزبي، والظروف السياسية، وغيرها من العوامل، حيث يسعى الباحثُ في هذه الدراسة إلى التحقق الميداني من هذه الفرضية، وفي نهاية الدراسة يسعى إلى تقديم توصياتٍ من شأنها تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة هذه المرحلة، ومعالجة الآثار السلبية لبعض العوامل التي تؤثر سلبًا على واقع الانتماء الوطني لدى الطلبة.

مشكلة الدراسة:

بدأ المتابعون والعاملون في الميدان يلاحظون انتشار مظاهر وسلوكيات سلبية عديدة بين الشباب الفلسطيني لاسيما من طلبة المدارس والجامعات مثل الرغبة في الهجرة إلى الخارج، وعدم احترام القانون، والاعتداء على الممتلكات العامة، وضعف احترام الرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني، والتقاعس عن المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة، وضعف التعاضد

الاجتماعي والوطني بين الطلبة، وغيرها من المظاهر السلبية، ولاشك أنّ تلك المظاهر تُعدُّ مؤشرات واضحة على تراجع الانتماء الوطني لدى هؤلاء الطلبة، ويربط البعض بين هذا التراجع في الحس الوطني وبعض العوامل مثل الظروف الاقتصادية والسياسية، والصراع الحزبي وغيرها من العوامل، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لتلقيَ الضوْء على واقع الانتماء الوطني لدى شريحة من هؤلاء الطلبة، وهم طلبة المرحلة الثانوية، وأثر هذه العوامل على انتمائهم الوطني، وبالتالي يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما أثر بعض العوامل على واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى)؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي(مُنتمي، غير مُنتمي)؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي(سيء، متوسط، جيد)

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة.
2. الكشف عن دلالة الفروق في مستوى الانتماء الوطني بين طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لعوامل: (النوع الاجتماعي، الانتماء الحزبي، الوضع الاقتصادي)

أهمية الدراسة:

1. يُعدُّ الانتماء الوطني ركيزةً أساسيةً في تحقيق الوحدة الوطنية.
2. الظروف القاسية المتمثلة في الاحتلال وممارساته، والانقسام الداخلي وآثاره.
3. أهمية المرحلة الثانوية باعتبارها المرحلة التي تنمو فيها الاتجاهات وتتشكّل القيم.
4. قلة الدراسات المحلية التي تناولت موضوع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية.
5. يمكن أنْ تستفيد من توصيات هذه الدراسة جهاتٍ عديدةً مثل: الإدارة المدرسية، والأحزاب السياسية، وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

حدود الدراسة:

1. المكانية: مدينة غزة.
2. الزمانية: 2017م.
3. البشرية: طلبة المرحلة الثانوية.
4. الموضوعية: أثر بعض العوامل على واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

1. **الانتماء:** يُعرِّفه محمد وقطناني(2010م: 136) على أنَّه: "الاتجاه الإيجابي الذي يشعر الفرد من خلاله بالفخر والاعتزاز كونه جزءًا من هذه الجماعة، مؤكدًا تمثُّله عقليًا، والتزامه سلوكيًا بمجموعة من القيم والمعايير الشخصية مثل: الحقوق والواجبات، والمشاركة، والتميُّز، وكذلك التزامه بمجموعة القيم والمعايير مثل: احترام القانون، والتزام مبدأ العدالة، والحفاظ على الممتلكات العامة، والتواصل الاجتماعي"

ويرى الباحث أنَّ الانتماء هو تلك النزعة التي تدفع الفرد للانتساب المادي والمعنوي للجماعة أو المجموعة التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته النفسية، والروحية، والمادية، ملتزمًا بقوانينها، ومحترمًا لأفكارها.

2. **الوطن:** يُعرَّف الوطن على أنَّه البلد الذي وُلد المرء فيه، أو البلد الذي يُنسب المرء إليه، من حيث جنسيته، أو تبعيته. (ناصر، 2002م: 216-217)

ويُعرِّفُ الباحث الوطن بأنَّه: عبارة عن الأرض التي يسكنها الإنسان، ويستقر فيها، ويجد فيها الراحة والطمأنينة، والقدرة على إشباع حاجاته المختلفة، ويجد فيها الاحترام، والحماية.

3. **الانتماء الوطني:** يُعرِّف اللحيد(2008: 11)الانتماء الوطني بأنّه الارتباط العاطفي والأخلاقي الذي يحسه المواطن تجاه وطنه، والتزامه بعاداته، وتقاليده، وأنظمته، وقوانينه، ويتحقق ارتباطه من خلال انضباطه، وحبه، وحمايته لكل ما يمثله ذلك الوطن.

ويرى الباحث بأنَّ الانتماء الوطني يعني حُب الفرد لوطنه واعتزازه به، مما يدفعه للعمل بإخلاص في خدمة هذا الوطن، والتمسك بوحدته، وصون قيمه وتقاليده، والالتزام بقوانينه، والتضحية في سبيل الدفاع عنه.

4. **المرحلة الثانوية:** المرحلة الثانوية في فلسطين هي المرحلة التي تبدأ بعد انتهاء المرحلة الأساسية، وتتمثل هذه المرحلة في صفي الحادي عشر، والثاني عشر بمساراتهما المختلفة: الأكاديمية، والمهنية، والتقنية، حيث يلتحق الطلبة بتلك المسارات وفق قدراتهم وميولهم، وحسب القوانين والأنظمة المنظمة ذلك. (وزارة التربية والتعليم العالي، 2016: 17) ويتبنى الباحث هذا التعريف في دراسته.

الإطار النظري:

- **مفهوم الانتماء:**

أ- **لغةً:** جاء في لسان العرب انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسَب، وكل ارتفاع انتماء، ونمَيتُ فلانًا في النَسَب، أي رفعته فانتمى في نسبه.(لسان العرب، مجلد 15: 342) أما في اللغة الإنجليزية فإن كلمة الانتماء يقابلها في المعنى كلمتي: Affiliation و Belongingness ، ويرى الفرّاج(2008: 16) أنَّ ما جاء في معجم(Oxford) عن معنى الانتماء هو الأقرب والأدق لما نقصده بمفهوم الانتماء، حيث أورد هذا المعجم كلمة(Affiliation) بمعنى ارتباط أو انتساب، ويُبرِّر الفرّاج ذلك بأنَّ كلمة(Belongingness) مُشتقَّة من الفعل(Belong) الذي يُشير إلى التملك والارتباط بالأشياء المادية أو المحسوسة فقط كالأمتعة، والملابس، والممتلكات بشكلٍ عام، أما كلمة(Affiliation) بمعنى ارتباط أو انتساب، فهي مُشتقَّة من الفعل(Affiliate)، ويعني الارتباط، أو الانتساب إلى الأشخاص، أو المجتمعات، ويتفق الباحث مع ما جاء به الفرّاج.

ب- **اصطلاحًا:** يُشير مفهوم الانتماء إلى النزعة التي تدفع الفرد إلى الدخول في إطارٍ اجتماعيٍ فكريٍ معين، بما يقتضيه هذا من التزام معايير وقواعد هذا الإطار، ونصرته، والدفاع عنه في مقابل الأُطر الاجتماعية والفكرية الأخرى.

(عبد الكافي، 2001: 17-18) ويرى الدردير(2004: 115) أنَّ الانتماء هو الارتباط الوثيق بالشيء موضوع الانتماء سواء أكان هذا الارتباط بجماعة مباشرة، أم مرجعية. ويرى الطوخي(1999: 65) أنَّ الانتماء هو حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد، شأنها شأن كل الحاجات النفسية الطبيعية، لا تتحقق تلقائيًا، كما أنها لا تتخذ نمطًا سلوكيًا موحدًا، إنما تتعدد اتساعًا وضيقًا، تنافرًا وتكاملًا.

ويرى العامر(2005، 14-15) أنَّ الانتماء الوطني يتألف من ستة أبعاد، منها: بُعد الهُوية وهي دليل وجود الفرد الذي يسعى الانتماء إلى توطيدها، وتتمثل هُوية الإنسان في معتقداته، وتاريخه، وقيمه، وبُعد الجماعية: ويشير إلى تعاون وتكافل وتماسك الأفراد في المجتمع الواحد، ويُعزز ميل الأفراد إلى المحبة، والتفاعل المتبادل، وبُعد الولاء: وهو يُمثل جوهر الالتزام، ودعم الهُوية الذاتية من جهة ويُقوي الجماعية بين الأفراد من جهة أخرى، وبُعد الالتزام: ويشير إلى التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية وبالتالي الالتزام بمعايير الجماعة وتجنب النزاع، وبُعد الديموقراطية: ويتمثل في أساليب التفكير والقيادة ويعبر عن إيمان الفرد بقدراته وإمكاناته، وحاجته إلى التفاهم والتعاون مع الآخرين، وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير، وأخيرًا بُعد التواد: الذي يشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة.

ولإلقاء المزيد من الضوْء على مفهوم الانتماء يجب التعرُّف إلى طبيعة العلاقة بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى، مثل الولاء، والانتساب، والاغتراب، والتعصب، والتوحد:

1- **الانتماء والولاء:** الولاء هو شعورٌ يتعلق بوجدان الفرد تجاه جماعة ما، أو فكرة ما، تأييدًا، وطاعةً، وإخلاصًا لها، وتضحيةً في سبيلها.(ناصر، 2002: 230) ويخلط الكثيرون بين مفهومي الولاء والانتماء، ويستخدمانهما للتعبير عن الشيء ذاته، ولكن في الحقيقة توجد فروق جوهرية بينهما، وتذكر خضر(2000: 38-39) تلك الفروق:
   - الانتماء يكون لجماعة ما، بينما الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكر أو قضية ما، فهو يركز على العواطف والمشاعر.
   - الولاء اتجاهٌ يقوم على الوعي، بينما الانتماء يقوم على اللاشعور.

ويرى الباحث أنَّ طبيعة العلاقة بين مفهومي الانتماء والولاء لم تُحسم من خلال آراء الباحثين والمفكرين، ولكنه يميل إلى الرأي القائل بأنَّ الولاء يعبِّر عن الجانب الإيجابي في انتساب فردٍ ما لجماعةٍ ما، فالانتماء يقوى بالولاء، ويضعف بدونه.

2- **الانتماء والانتساب:** يُعَدُّ مفهوم الانتماء أشمل وأعم من مفهوم الانتساب؛ لأن الانتماء انتسابٌ مادي لجماعة ما، يصاحبه التزامٌ معنوي، وأخلاقي، وأدبي بقيم الجماعة وتعاليمها ومبادئها، في حين أنَّ الانتساب يُعنى بالجانب المادي فقط، فكثيرٌ هم من ينتسبون إلى القومية العربية، ولكنهم يعيشون حالة اغتراب وانفصال عن المجتمع العربي، وتاريخه، وثقافته، وواقعه، وكذلك كثيرٌ هم من ينتسبون للإسلام، ولكنهم للأسف لا ينتمون إليه فكرًا، ولا يشعرون بالولاء له، ولتعاليمه المختلفة، وهنا يتضح لنا أنَّ الانتماء هو انتسابٌ يصاحبه الولاء.

3- **الانتماء والاغتراب:** اغترب الإنسان، بمعنى فقد ذاته وشخصيته، واغترب الفرد داخل بلده، أي أحَسَّ بالغربة فيها، مما قد يدفعه إلى الثورة؛ لكي يستعيد كيانه.(عمر، 2008: 1601) وبذلك نرى أنَّ الاغتراب هو المفهوم المضاد لمفهوم الانتماء، فإذا كان الانتماء دليل صحة نفسية، وتناغم اجتماعي، فإنَّ الاغتراب ينتج عن عدة أشياء منها الاضطرابات الاجتماعية: كالظلم الاجتماعي، والحروب، والظلم السياسي(الديكتاتورية)، وكذلك فإنَّ الخلافات المذهبية، والدينية، والحزبية تتسبب بحدوث الاغتراب.(منصور، 1989: 23)

4- **الانتماء والتعصب:** التعصُّب يعني المدافعة، والنُصرة، ويراه البعض مفهومًا سلبيًا يحمل معاني الكراهية، والانغلاق، وعدم تقبُّل فكر الآخرين، وعدم احترام وجهات نظرهم، فكلمة تعصُّب أُخذت من العصبية، وهي أنْ يدعو الرجل إلى نصرة عصبيته، والوقوف معها على من يُناوئها، ظالمة كانت أم مظلومة، ويرى البعض أنَّ التعصُّب على نوعين: أولهما الانتصار للحق، وهو ممدوح، وثانيهما الانتصار للباطل، وهو مذموم.(علال، 2008م: 5) ويخلط كثيرٌ من الناس بين مفهومي الانتماء والتعصُّب، ويعتبرونهما شيئًا واحدًا، فالفرد المنتمي لقوميةٍ، أو طائفةٍ، أو حزبٍ، أو قبيلةٍ، أو نادٍ معين، بنظر هؤلاء هو شخص متعصُّب، والحقيقة أننا يجب أن نُفرِّق بين المفهومين؛ لأن الانتماء مفهومٌ إيجابي قائمٌ على المشاركة الوجدانية والسلوكية من فردٍ ما لكيانٍ ما، فهو يحمل معاني الحب، والتعاون والتقارب، والانفتاح، والانتاج؛ في حين يُشير التعصُّب للانغلاق، والكراهية.

5- **الانتماء والتوحد:** يُشير مفهوم التوحُّد إلى تمثُّل قيم، ومعايير، وفلسفة جماعة ما، والتعبير عنها في السلوك بطريقة لاشعورية.(غيث، 1997م: 233) وهكذا نرى أنَّ التوحد يعني إلغاء شخصية الفرد وذوبانها في شخصية الجماعة، بحيث يصبح الفرد يتصرف بطريقة لا شعورية، وبصورة آلية لصالح الهدف الجمعي للجماعة التي يتوحد معها؛ في حين أنَّ الانتماء يُعبِّر عنه صاحبه بطريقة شعورية، كما أنه يُبقي على تفرد الإنسان وإرادته.

ومن خلال استقصاء التعريفات المختلفة لمفهوم الانتماء، ومن خلال توضيح العلاقة بينه وبين مفاهيم أخرى قريبه منه، نستنتج عددًا من المعاني المتضمنة في هذا المفهوم:

أ- الانتماء حاجة نفسية واجتماعية للفرد.

ب- الانتماء يتطلب رضا الطرفين: الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.

ت- الانتماء الحقيقي يدفع الفرد إلى الولاء للجماعة التي ينتمي إليها، فيلتزم تعليماتها.

ث- الانتماء يعني المشاركة في أنشطة الجماعة، وإقامة علاقات وثيقة مع أفرادها.

ج- غالبًا ما يكون الانتماء لكيانٍ أقوى وأكبر من المنتّمي نَفْسه.

ويُعدُّ الانتماء أحد أهم الدوافع الإنسانية، ويضعه ماسلو "Maslow" في مرتبةٍ متقدمة في مدرجه الشهير لترتيب دوافع الإنسان.(الزغول، 2012: 224) وفيما يلي توضيحٌ لأهمية الانتماء على مستوى الفرد والجماعة:

- **أهمية الانتماء:**

على الصعيد الفردي يُعدُّ الانتماء عاملًا مهمًا في ضبط سلوك الفرد وفقًا لقيم وعادات المجتمع؛ فالانتماء يدفع صاحبه إلى الالتزام بقوانين وقيم الكيان الذي ينتمي إليه، كما أنَّ الانتماء من الدوافع الهامة التي تُعين الفرد على التعاون مع الآخرين، ويرى البعض أنَّ الانتماء يوفر للإنسان الاستقرار النفسي والطمأنينة، وتحقيق الذات؛ الأمر الذي يساعده على أنْ يكون إنسانًا منتجًا، أو عضوًا فعالًا.(منصور، 1989: 19) كما يساعد الانتماء في تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة عن تحقيقها بمفرده، حيث كشفت إحدى الدراسات أنَّ الإشباع بصوره المختلفة(النفسية، والروحية، والاجتماعية، والمادية) هو الدافع الأساسي للانتماء.(خضر، 2000: 11) وعلى صعيد الجماعة فإنَّ غياب الانتماء يعني حلول الاغتراب، وما يصاحبه من مظاهر السلبية واللامبالاة، فالانتماء هو العمود الفقري للجماعة، وبدونه تفقد الجماعة تماسكها. ويذكر الرفدي(2009: 34) عدة نقاط تؤكد أهمية الانتماء على مستوى المجتمع، مثل الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع، والمشاركة

الفاعلة في بناءه وتطويره، والحفاظ على قيمه ومعاييره، ويرى اقصيعة(2000: 76) أنَّ الانتماء من أهم الحاجات الإنسانية، على اعتبار أنَّ الإنسان كائنٌ اجتماعيٌ، ويُشيرُ إلى مدى إشباع الحاجات الإنسانية؛ لما لها من دور في بناء شخصيات أبناء المجتمع. فالانتماء يُثير الدوافع الإيجابية لدى أفراد الجماعة مثل: التنافس، والجماعية، مما ينعكس إيجابًا على قدرة الجماعة على تحقيق أهدافها. كما يلعب الانتماء الوطني وهو أحد دوائر الانتماء الهامة دورًا هامًا في الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسك مكوناته المختلفة. وقبل الحديث عن مفهوم الانتماء الوطني، ينبغي التعرُف إلى أهم دوائر الانتماء التي ينتسب إليها الإنسان في مجتمعاتنا العربية والإسلامية:

- **دوائر الانتماء:**

تتكون لدى الإنسان انتماءات مختلفة خلال رحلته التي يسعى فيها إلى إشباع حاجاته، وتحقيق وتقدير ذاته، وعادةً ما تتجسَّد هذه الانتماءات في عدد من الدوائر، وفيما يلي دوائر الانتماء مرتبة من الأخص إلى الأعم:

1- **الانتماء للمجموعات:** وهي الدائرة الأولى من دوائر الانتماء، ويُقصد بالمجموعات الأسرة، والمدرسة، وجماعة الأصدِقاء، والحزب، والنادي وغيرها من المؤسسات التي تقع في نفس إطار هذه الدائرة، وتُعد هذه الدائرة من أهم دوائر الانتماء التي تُحيط بالإنسان؛ كونها تقع على مسؤوليتها عملية تطبيع الفرد مع البيئة والمجتمع الذي يُحيط به، ومن خلالها يتعمق انتماء الفرد لدوائر الانتماء الأوسع مثل الانتماء للوطن وللإمة العربية والإسلامية.

2- **الانتماء للوطن:** زادت أهمية هذه الدائرة من الانتماء في العصر الحديث؛ بسبب زيادة خطر العولمة التي باتت تهدد ثقافة المجتمع، وإرثه الحضاري بعد التقدم الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال، حيث أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة متداخلة الثقافات.

3- **الانتماء للعروبة:** إذا كان الانتماء للوطن هو انتماءٌ للمكان الذي نشأ فيه الفرد؛ فإنَّ الانتماء للعروبة هو انتماءٌ للقوم الذي نشأ الفرد العربي فيه، وتشرَّب ثقافته وعاداته وقيمه، وبلا شك فإنَّ الانتماء القومي العربي يُعَدُّ دائرة مهمة من دوائر الانتماء لدى الإنسان العربي.

4- **الانتماء للإسلام:** يُعَدُّ الانتماء للإسلام أرقى دوائر الانتماء جميعًا؛ ذلك لأن الانتماء للإسلام هو انتماء يتجاوز كل الاختلافات العِرقية، والحدود الجغرافية، وغيرها من الفواصل بين البشر، والانتماء للإسلام يعني الإيمان بالعقيدة الإسلامية السمحة القائمة على التوحيد النقي، كما يعني الالتزام بشريعة الإسلام، والأخلاق السامية التي يدعو إليها.

5- **الانتماء للإنسانية:** تُعَدُّ هذه الدائرة من الانتماء أوسع دوائر الانتماء وأشملها؛ لأنها تعم جميع البشر، والانتماء للإنسانية يستقي جذوره من آدم أبي الإنسانية، ومن وحدة المنشأ، ووحدة المصير، ومن عمليات التأثير والتأثر المتبادل. (العتيبي، 2012م: 30)

ويؤكد الباحث على أنَّ دوائر الانتماء يجب أنْ تتكامل، ولا تتعارض، فالإنسان الفلسطيني العربي المسلم الذي هو جزءٌ من عالم اليوم متقارب المسافات، ليس مفروضٌ عليه أنْ يتخير بين وطينته، أو عروبته، أو إسلاميته، فدوائر الانتماء يجب أنْ تكون متحاضنة لا متنافية، وبالتالي يمكن للإنسان المسلم أنْ يجمع بين انتماءاته المختلفة في بوتقةٍ واحدة مرتكزة على القواسم المشتركة بين دوائر الانتماء المختلفة. والشكل الآتي يوضح دوائر الإنسان:

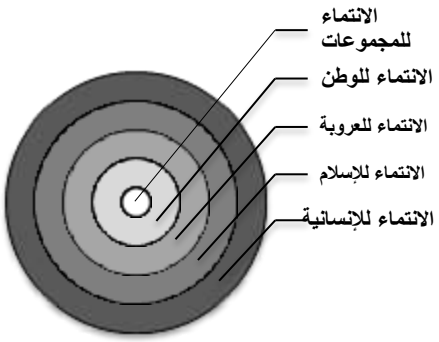

الشكل رقم(1) يوضح دوائر الانتماء

- **الانتماء الوطني:**

الوطني مصدر صناعي منسوب إلى الوطن، مثل الإنساني نسبة إلى الإنسان، والقومي نسبة إلى القوم، ويُعرف الوطن بأنه البلد الذي وُلد المرء فيه، أو البلد الذي يُنسب المرء إليه، من حيث جنسيته، أو تبعيته. وفي علم السياسة الوطن هو مكانك الذي تُنسب إليه، ويُحفظ حقك فيه، ويُعلم حقه عليك، مُؤمّنٌ فيه على نفسك، وأهلك، ومالك. (ناصر، 2002م: 216-217) ومنهم من أعطى الوطن معنى أوسع، فقال الوطن هو عبارة عن أرض، وسماء، وشعب، وتقاليد، وتراث، وسياسة، وعلاقات اجتماعية، فالوطن ليس أرضٌ وتراب فقط؛ بل إنَّ الوطن عِرض وقيم، ومعتقدات، وثوابت، وولاء وانتماء.(هميسة، 2010: 3)

مفهوم الانتماء الوطني:

يأخذ مفهوم الانتماء الوطني معنى أدق من مفهوم الانتماء، فالانتماء للوطن هو إحساس الفرد بأنَّه جزءٌ من أمة يشاركها اجتماعيًا، وثقافيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، ويحميها من أي تهديد لبنائها.(محمد وقطناني، 2010م: 134-135)

ويُعَدُّ مفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع نشوء الدولة الوطنية في أوروبا بعد انهيار سطوة الكنيسة في القرن السابع عشر، حيث بدأت تتعالى الأصوات بضرورة تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكومين على أساس الحقوق والواجبات.(البياتي، 2013: 32)

ويُعرف اللحيد(2008: 11) الانتماء الوطني بأنّه الارتباط العاطفي والأخلاقي الذي يحسه المواطن تجاه وطنه، والتزامه بعاداته، وتقاليده، وأنظمته، وقوانينه، وأنْ يتحقق ارتباطه من خلال انضباطه، وحبه، وحمايته لكل ما يمثله ذلك الوطن. ويرى عسفة(2013: 19) أنَّ الانتماء لفلسطين هو إحساس الإنسان الفلسطيني بأنَّه جزءٌ من وطنه، يُترجم على شكل سلوكيات فعلية وقولية تُدلل على حبه لوطنه، واستعداده للدفاع عنه، والمساهمة في بنائه، والمحافظة عليه. ويجري الخلط في الغالب بين مفهوم الانتماء الوطني، ومفهوم المواطنة، والحقيقة أنه يوجد فرق واضح بين المفهومين، فالمواطنة رابطة قانونية قائمة بين الفرد ودولته التي يُقيم فيها بشكل ثابت، ويتمتع بجنسيتها على أساس جملة من الواجبات والحقوق، وهي ترجمة لمصطلح(Citizenship) كما ظهر في قاموس(Oxford)، وبالتالي فإنَّ لفظة المواطنة غربية المنبت وجديدة على الفقه الإسلامي.(جابر، 2011: 22-23)

وبالتالي نستطيع القول أنَّ المواطنة حالة تعاقدية بين المواطن والنظام السياسي(الدولة)، في حين أنَّ الانتماء الوطني هو حالة تعاقدية أبدية بين الإنسان والأرض. ويتأثر الانتماء الوطني بمجموعةٍ من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما

يُعدُّ العامل الديني حاسم في التأثير على مفهوم الانتماء الوطني، وفيما يلي توضيحٌ للعوامل المؤثرة على مفهوم الانتماء الوطني:

- **العوامل المؤثرة في الانتماء الوطني:**

تتأثر قيم الانتماء الوطني كغيرها من القيم بالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والشخصية المختلفة، فقيم الانتماء الوطني قد تنمو وتتطور إذا وجدت الظروف والعوامل المساعدة على تطورها، وقد تتراجع قيم الانتماء الوطني إذا لم تجد البيئة المناسبة ممثلة بالعوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة، ويمكن حصر أهم العوامل المؤثرة في الانتماء الوطني في النقاط الآتية:

1- **العامل الديني:**

يُعَدُّ العامل الديني من العوامل المؤثرة على مجمل سلوكيات الإنسان المسلم؛ فهو عاملٌ حاسم في تشكيل شخصية الفرد المسلم، وإكسابه القيم، والاتجاهات، والسلوكيات، حيث يُعَدُّ الدين المحور الرئيسي للحياة، كما أنَّ الولاء لله لا يتعارض مع الانتماء للوطن؛ لأنَّ الوطن هو الأرض التي تنمو وتترعرع فيها شريعة الله سبحانه وتعالى.(عبد التواب، 1993: 132) وبالتالي لا تعارض أبدًا بين الانتماء للوطن والانتماء للإسلام؛ فصِدْقُ الانتماء للوطن، ومحبته، والاستعداد للتضحية من أجله لا يتنافى إطلاقًا مع الإسلام عقيدةً وشريعةً؛ كون محبة الوطن جزءٌ من عقيدة الإنسان المسلم، وهذا الرسول يقول في صِدْق انتمائه لوطنه مكة عندما أُجبر على الخروج منها: «واللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ» [الترمذي6/ 207: 3925].

2- **العامل السياسي:**

كثيرٌ من الأنظمة العربية الحاكمة تساعد في إضعاف الانتماء الوطني لدى مواطنيها بسياساتها الاستبدادية، وبهيمنة قادتها على جميع السلطات، وبفرض سياسة التضييق على الأصوات المعارضة، وانتشار الظلم والقهر، وغياب القانون؛ فالفرد يضعف ارتباطه بوطنه إذا لم يجد احترام كرامته الإنسانية في وطنه، ولا يُسمح له بحرية التعبير، أو حرية اختيار من يمثله.

3- **العامل الاقتصادي:**

إنَّ التزام الدولة بتوفير مقومات الحياة الأساسية: كالصحة، والتعليم، والإسكان، وفرص العمل، ومعالجة المشكلات الاقتصادية مثل البطالة المرتفعة، والارتفاع الفاحش في الأسعار، وتشجيع الاستثمار، ودعم فئات المجتمع المهمشة، كل هذه الإجراءات من شأنها أن تُعزِّز الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، وتعمل على تعميقه. والعامل الاقتصادي كمؤثر على الانتماء لا يرتبط في نفسية الفرد لمجرد سد احتياجاته المادية؛ ولكنه يقترن بحالة الهلع والرعب من المستقبل، وافتقاد الأمن والطمأنينة في الواقع الاقتصادي؛ مما يُضعف ارتباطه بوطنه، ويدفعه إلى الغربة.(مجدة، 1985م: 174)

4- **العامل الاجتماعي:**

ونقصد بالعامل الاجتماعي: القيم، والعادات، والنظم الاجتماعية السائدة، ويُعدُّ العامل الاجتماعي من أهم العوامل المؤثرة في انتماء الفرد للمجتمع. ويذكر العتيبي(2012: 36-41) مجموعة من المؤثرات الاجتماعية في الانتماء الوطني مثل: تكوين

الصداقات، والقَبول الاجتماعي، والمعايير الاجتماعية، والمشاركة في أنشطة المجتمع، والتوافق الاجتماعي، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بعمليات التطبيع الاجتماعي بين الفرد والمجتمع مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها.

كما يوجد عوامل أخرى تؤثر في الانتماء الوطني، كعامل التنشئة، والعامل النفسي، والعوامل الأخلاقية، وغيرها. ويقودنا الحديث عن العوامل المؤثرة في الانتماء الوطني إلى التطرق لأسباب ضعف الانتماء الوطني لدى بعض الشباب الفلسطيني، ولا شك أنَ المجتمع الفلسطيني له حالة خاصة؛ بسبب الظروف الخاصة التي تُحيط به من احتلال وتهجير وانقسام داخلي، وغيرها من الأسباب، هذا بالإضافة إلى مخاطر الغزو الثقافي، والتأثير بالقيم الدخيلة على المجتمعات العربية والإسلامية. وفيما يلي أهم أسباب ضعف الانتماء الوطني لدى الشباب الفلسطيني:

- **أسباب ضعف الانتماء الوطني في المجتمع الفلسطيني:**

يمكن حصر الأسباب المسؤولة عن ضعف الانتماء الوطني لدى الشباب الفلسطيني في النقاط الآتية:

1- **الاحتلال الإسرائيلي:** سعى الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين منذ استيلائه على الأرض الفلسطينية إلى إنهاء العلاقة المادية والمعنوية بين الإنسان الفلسطيني ووطنه، واستخدم الاحتلال الإسرائيلي لتنفيذ مخططاته كل الوسائل اللاإنسانية من قتل، وتهجير، واعتقال، وحصار اقتصادي.

2- **فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** تقع مسؤولية غرس الانتماء الوطني في نفوس النشء على كاهل هذه المؤسسات كالأسرة، والمدرسة، وغيرها من المؤسسات، وأحد أسباب ضعف الانتماء الوطني لدى أبنائنا هو فشل هذه المؤسسات في القيام بهذا الدور.

3- **المشكلات الاقتصادية:** تلعب المشكلات الاقتصادية مثل: الفقر، والبطالة، والحصار الاقتصادي، وغيرها من العوامل الاقتصادية دورًا هامًا في إضعاف الانتماء الوطني لدى بعض فئات المجتمع الفلسطيني لاسيما من الفئات المهمَّشة، والفقيرة.

4- **الانقسام الداخلي:** الانقسام الداخلي فاقم من حالة الاحتقان السياسي بين الأطراف السياسية المختلفة، حيث طغى الانتماء الحزبي على الانتماء الوطني؛ مما أدى إلى تراجع الشعور الوطني لدى فئات كبيرة.

5- **طغيان الانتماءات الأخرى:** لقد طغت لدى الكثيرين من أفراد المجتمع الانتماءات الأخرى مثل: الانتماء الحزبي، والانتماء العائلي على الانتماء الوطني، وظهر ذلك جلياً من خلال الصراعات الحزبية والعائلية.

6- **وسائل الإعلام:** لعبت وسائل الإعلام المختلفة، خاصة المحلية منها دورًا كبيرًا في إضعاف الانتماء الوطني من خلال تبنيها نهجًا حزبيًا ضيقًا، وافتقار سياساتها إلى الرؤية الوطنية، حيث ساهمت هذه الوسائل في تكريس الانقسام الداخلي، وزيادة حدة الاحتقان بين أفراد المجتمع.

7- **الفساد الإداري والمالي:** انتشار الرشوة، والواسطة، والمحسوبية، والتعدي على الأموال العامة، وشعور الشباب بالظلم، وعدم الشفافية، وعدم المساواة كلها عوامل ساهمت في إضعاف الانتماء الوطني.

8- **عدم الاهتمام بالشباب ومشكلاتهم:** إنَّ إهمال الشباب، وعدم إتاحة الفرصة لهم في التعبير عن آراءهم، والتعبير عن مشكلاتهم، وشعورهم بالظلم والقمع، وعدم الاطمئنان على مستقبلهم؛ بسبب انتشار البطالة، وعدم توفر فرص العمل، ساعد في إضعاف الانتماء الوطني لديهم.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بعمل مسح للتعرف إلى أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة؛ بهدف تركيز الجهود على تلك النواحي التي ظلت بعيدة عن البحث والتقصي، ولاحظ الباحث ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة خاصة على الصعيد المحلي، وفيما يلي أهم تلك الدراسات:

أولًا- الدراسات العربية:

1- دراسة عواشرية(2015م): هدفت الدراسة التعرف إلى أثر الأسرة في تنمية الانتماء للوطن، حيث أجريت الدراسة في ولاية "باتنة" الواقعة شرق العاصمة الجزائرية، وشملت عينة الدراسة(300) يتيمٍ، منهم(120) يتيمٍ ممن أُشبعت حاجتهم إلى الانتماء الأسري، و(١٨٠) يتيمٍ من المحرومين من إشباع تلك الحاجة، والمتواجدين بمراكز رعاية الطفولة في مختلف نواحي الولاية، وتراوحت أعمارهم بين(14-١٦) سنة، وتمثَّلت أداة البحث في استبانة لقياس الشعور بالانتماء للوطن من تصميم الباحث، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة البحث في الشعور بالانتماء للوطن تُعزى إلى إشباع الحاجة للانتماء الأُسري، وكانت الفروق لصالح المُشبعين لذلك. وأوصى الباحث بضرورة تفعيل دور المؤسسات الإعلامية للتوعية بأهمية إشباع الحاجة للانتماء الأُسري للأيتام في تنمية الشعور بالانتماء للوطن.

2- دراسة أبو الكأس(2014م): هدفت الدراسة الكشف عن سياسات الاحتلال الإسرائيلي المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بفلسطين، كما هدفت الدراسة التعرف إلى واقع قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بفلسطين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى الاستبانة لجمع المعلومات، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظة خانيونس، والبالغ عددهم حتى نهاية العام(2013م) نحو(9654) طالبٍ وطالبة، بينما بلغت عينة الدراسة الفعلية(619) طالبٍ وطالبة، وبينت نتائج الدراسة أنَّ مستوى وعي الطلبة بقيم المواطنة في المدارس الثانوية بمحافظة خانيونس بلغ(81%) ومستوى مواجهة الطلبة لسياسات الاحتلال الإسرائيلي في المدارس الثانوية بمحافظة خانيونس بلغ ما نسبته(82%) وأوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في مناهج التعليم في فلسطين، وصياغتها من جديد في ضَوْء فلسفة واضحة للمواطن الصالح، بحيث يرتبط التعليم بالمجتمع ومشكلاته.

3- دراسة(أبو ركبة،2012م): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التنشئة السياسية والانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، ولتحقيق هذا الهدف اختار الباحث عينة مكونة من(1034) طالبٍ وطالبة، من جامعات: الأزهر، والأقصى، والقدس المفتوحة بقطاع غزة، واستخدم الباحث مقياس التنشئة السياسية، ومقياس الانتماء الوطني، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير دال إحصائيا لكلٍ من النوع الاجتماعي والتنشئة السياسية على الانتماء الوطني لدى أفراد العينة، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التنشئة السياسية، والإناث.

4- **دراسة(الأغا،2012م):** هدفت الدراسة التعرف إلى دور الإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، وتم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من(441) طالبٍ وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ الإذاعة المدرسية لها دورٌ مهم في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة، حيث بلغت الدرجة الكلية لمساهمة الإذاعة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني(80.58%)

5- دراسة(العتيبي،2012م): هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين بعض العوامل النفسية والاجتماعية من ناحية والانتماء الوطني من ناحية أخرى، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة لجمع البيانات، حيث تم تطبيقها على(1336) طالبٍ وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ درجة توافر الانتماء الوطني لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة بلغت(69%)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى الانتماء الوطني وكلٍ من إشباع حاجات الفرد، والتوافق الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين الطلبة تُعزى لاختلاف مستوى دخل الأسرة، أو لاختلاف منطقة السكن.

6- دراسة(أرناؤوط،2010م): هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين المعرفة السياسية لدى المعلمة الأردنية ومستوى الانتماء الوطني لتلميذات المرحلة الثانوية، وتكوَّنت عينة الدراسة من(١٤٨) معلمة، ومن(٧٤٠) طالبة من المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث كلًا من مقياس المعرفة السياسية، ومقياس الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أنَّ معدل الانتماء الوطني لدى أفراد العينة جاء مرتفعًا، كما بيَّنت النتائج عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين درجة المعرفة السياسية لدى المعلمات والانتماء الوطني لطالبات المرحلة الثانوية.

7- دراسة(الحربي،2010م): هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الانتماء الوطني وبعض سمات الشخصية، وتكوَّنت عينة الدراسة من(٥٣٣) طالبٍ وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، وتم استخدام مقياس الانتماء الوطني، وكذلك تم استخدام مقياس البروفيل الشخصي المُقنن على البيئة السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ المتوسط العام لدرجة توافر الانتماء الوطني لدى الطلبة بلغ(66.2%). وأوصت الدراسة بضرورة إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية؛ للعمل على زيادة مستوى الانتماء الوطني، وتجسيد مظاهر الانتماء من خلال النشاطات المدرسية اللامنهجية، وضرورة الوعي بالأسباب التي تُهدِّد الانتماء الوطني لدى الطلبة.

8- دراسة(مساعدة،2006م): هدفت الدراسة التعرف إلى مدى التزام طلبة المرحلة الثانوية بالأردن بالقيم الوطنية، وأثر متغيرات(الجنس، التخصص، مستوى تعليم الوالدين) على درجة التزامهم، وتكوَّنت عينة الدراسة من(1586) طالبٍ وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، ومن عدد(784) معلمٍ ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، واعتمدت الدراسة على تحليل أداتين، وهما: مقياس القيم الوطنية، واستبانة للتعرف إلى دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التزام طلبة المدارس الثانوية بالأردن بالقيم الوطنية بلغت(63.6%)

ثانيًا- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة(Vaz,2015): هدفت الدراسة تحديد درجة اختلاف انتماء الطلبة بعد انتقالهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، وكذلك هدفت التعرف إلى أثر متغيرات(النوع الاجتماعي، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، والإعاقة) على انتماء الطلبة، وأُجريت الدراسة على عدد(395) طالبٍ من المرحلة الإعدادية، وكشفت النتائج عدم وجود فروقات دالة إحصائيًا لدرجة تأثير النوع الاجتماعي، أو الاعاقة، أو الوضع الاقتصادي على مستوى الانتماء.

2- دراسة(Sassen,2015): هدفت الدراسة التعرف إلى أهم العوامل المساهمة في تشكيل ثقافة الانتماء لدى طلبة المدارس الثانوية في ولاية(إيلينوي) الأمريكية، حيث تم اختيار ثمانيَ مدارس ثانوية، وتم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة من خلال

إجراء المقابلة الشخصية مع مديري تلك المدارس، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ أكثر العوامل تأثيرًا على انتماء طلبة المدارس الثانوية هي: العوامل الاجتماعية(64%) ثم العوامل الأكاديمية(52%) ثم تأتي العوامل العاطفية(47%)

تعليق على الدراسات السابقة:

1- من حيث الأهداف:

غالبية الدراسات السابقة التي استعرضها الباحث هدفت الكشف عن واقع الانتماء الوطني لدى الطلبة من مختلف المراحل الدراسية، وكذلك هدفت تلك الدراسات التعرف إلى أهم العوامل المؤثرة في مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة، مثل دراسة العتيبي(2012م)، ودراسة الحربي(2010م)، ودراسة مساعدة(2006م)، بينما هدفت دراسة الأغا(2012م) التعرف إلى دور الإذاعة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة.

2- من حيث العينة:

معظم الدراسات السابقة اعتمدت على طلبة المدارس الثانوية والجامعات كعينات لها مثل دراسة(Sassen,2015) ، ودراسة(مساعدة،2006م)، ودراسة (أبو الكأس، 2014)

3- من حيث الأدوات:

معظم الدراسات السابقة استخدمت الاستبانة ومقياس الانتماء الوطني لجمع البيانات مثل دراسة(الحربي،2010م)، ودراسة(أرناؤوط ،2010م)، ودراسة(عواشرية، 2015) بينما استخدمت بعض الدراسات المقابلة الشخصية مثل دراسة(Sassen,2015)

4- من حيث النتائج:

أكدت معظم نتائج الدراسات السابقة التأثير الكبير للعوامل الشخصية والاقتصادية والسياسية على مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة، مثل دراسة(أرناؤوط،2010م)، ودراسة(الحربي،2010م) بينما أظهرت دراسة (vaz,2015) ضعف تأثير عوامل النوع الاجتماعي، والإعاقة، والوضع الاقتصادي للأسرة على مستوى الانتماء، بينما توصّلت دراسة(Sassen,2015) إلى أنّ أكثر العوامل تأثيرًا على انتماء الطلبة هي: العوامل الاجتماعية، ثم العوامل الأكاديمية، ثم العوامل العاطفية، بينما أظهرت دراسة(أبو ركبة،2012م) وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في مستوى الانتماء الوطني وكانت الفروق لصالح الإناث، وأظهرت معظم الدراسات السابقة مستويات مرتفعة من الانتماء الوطني لدى أفراد العينات من الطلبة مثل دراسة(أرناؤوط،2010م)، وأظهرت دراسة(عواشرية، 2015) التأثير الكبير للأسرة في تنمية الانتماء للوطن.

5- من حيث التوصيات:

أوصت الدراسات السابقة بضرورة تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تدعم الانتماء الوطني في نفوس الشباب والطلبة، والتي تشمل دمجهم في المجتمع، والاهتمام بتلبية حاجاتهم، واحترام آرائهم، ومن هذه الدراسات دراسة(الحربي،2012م)، كما أوصى أبو الكأس(2014) في دراسته بضرورة إعادة النظر في مناهج التعليم في فلسطين، وصياغتها من جديد في ضَوْء فلسفة تضمن تعزيز الحس الوطني لدى الطلبة.

6- **أوجه الاتفاق، والاختلاف، والاستفادة، والتميز مع الدراسة الحالية:**

أوجه الاتفاق:

اتفقت الدراسة الحالية مع كثير من الدراسات السابقة في المنهج وأدوات جمع البيانات، حيث تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة، بالإضافة إلى اعتمادها على طلبة المرحلة الثانوية كعينة للدارسة.

أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بعض أهدافها الفرعية، مثل الكشف عن أثر عوامل: الجنس، ومستوى الدخل، والانتماء الحزبي على واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أوجه الاستفادة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها، كما استفاد منها عند إعداد أداة الدراسة، كما استفاد من الدراسات السابقة عند تناول الخلفية النظرية للدراسة ومصطلحاتها.

أوجه التميز:

يرى الباحث أنَّ الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة وخاصة الدراسات المحلية بأنها الدراسة الأولى على المستوى المحلي التي هدفت الكشف عن واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين.

الإجراءات الميدانية

1- **منهج الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يتناول أحداثًا، وممارساتٍ قائمة ومتاحة للدراسة دون أنْ يتدخل في مجرياتها، وعلى الباحث أنْ يتفاعل معها بالوصف والتحليل.(الأغا، 2000: 41)

2- **مجتمع الدراسة:**

يُعرَّف بأنَّه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك فإنَّ مجتمع الدراسة هو جميع الأشخاص، الذين يكوِّنون مشكلة الدراسة.(عبيدات، عدس، عبد الحق، 2006: 163) وتكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة للعام الدراسي(2017-2018م) والبالغ عددهم(20448) طالبٍ وطالبة.

3- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من(378) طالبٍ وطالبة، بنسبة بلغت(5,4%) من إجمالي عدد أفراد مجتمع الدراسة، وتم اختيار هذه العينة باستخدام جدول(Morgan & Krejcie، 1970) حيث يُشير كلٌّ من (Morgan& Krejcie) إلى أنَّ حجم العينة الأمثل لمجتمع يتراوح حجمه بين(20000-30000) فردٍ عند مستوى ثقة(95%) وهامش خطأ(5%) يتراوح بين (377-379) فردٍ، وعليه فإنَّ حجم العينة في هذه الدراسة يفي بهذه المحكات، ويُمثِّل مجتمع الدراسة بشكلٍ مقبول. ويجب الإشارة إلى أن أفراد العينة تم اختيارهم عشوائيًا من ثمان مدارس ثانوية بمدينة غزة تم اختيارها عشوائيًا أيضًا. والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي، والفرع، والمديرية:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي والفرع والمديرية								
المديرية	حسب النوع الاجتماعي		المجموع	حسب الفرع		المجموع	حسب الصف		المجموع
	ذكور	اناث		علمي	أدبي		11	12	
غرب غزة	115	119	234	78	165	234	124	110	234
شرق غزة	82	62	144	34	110	144	80	64	140
المجموع	197	181	378	112	266	378	204	174	378

4- أداة الدراسة:

اعتمدَ الباحث على الاستبانة بشكلٍ أساسي كأداةٍ لجمع البيانات، وتُعرَّف الاستبانة على أنَّها: عبارة عن قائمة منظَّمة من الأسئلة تُصمَّم بهدف جمع المعلومات بعد الإجابة على الأسئلة التي تحتويها.(باهي، 2002: 55) حيث قام الباحث بإعداد استبانة لقياس مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة، وفيما يأتي خطوات التأكد من صدق وثبات الاستبانة.

أولاً: التأكد من صِدْق الاستبانة:

يُشير التعريف الشائع لصِدْق الأداة، إلى قدرة هذه الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه.(صابر وخفاجة، 2002: 167) وللتحقق من صِدْق الاستبانة استخدم الباحث نوعين من أنواع الصِدْق:

أ- صِدْق المحكِّمين(الصِدْق الظاهري): تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد(16) مُحكِّمًا من مؤسسات تعليمية مختلفة، ومن تخصصات أيضًا مختلفة؛ لكي يُبدوا آراءَهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل محور من المحاور الأربعة للاستبانة، وللتأكد من وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضَوْء تلك الآراء تم حذف بعض الفقرات، وتعديل بعضها الآخر، كما تم استبدال بعض الفقرات، وذلك تمهيدًا لتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية.

ب- صِدْق الاتساق الداخلي:

يرتبط هذا النوع من الصِدْق بالتحقق من مدى الاتساق بين مفردات المقياس ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية، مع مراعاة عدم التداخل بين المفردات المكوِّنة لكل محور، أو التداخل بين مفردات المقياس ككل.(العتيبي، 2004: 20) وتم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من(40) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة الأصلية، ولقد تم التحقق من صِدْق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال اتجاهين: الاتساق الداخلي من خلال محاور الاستبانة، والاتساق الداخلي من خلال فقرات الاستبانة. وفيما يأتي توضيحٌ لكلا الاتجاهين:

- **الاتساق الداخلي من خلال محاور الاستبانة:**

يُسمى بالصِدْق البنائي، وهو أحد مقاييس صِدْق الأداة التي تقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويُبيِّن مدي ارتباط درجات كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة.(الفرا، 2010: 25) والجدول رقم (2) يُوضِّح

مصفوفة معاملات ارتباط كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى، وكذلك ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة:

الجدول رقم(2) يُوضِّح صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال محاور الاستبانة					
المحور	الدرجة الكلية	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع
حُب الوطن، والولاء له	**0.911	1			
المشاركة في بناء الوطن، والمحافظة على مقدراته	**0.897	**0.747	1		
الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر	**0.837	**0.678	**0.639	1	
المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين والأنظمة	**0.950	**0.839	**0.830	**0.729	1

**ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

* ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أنَّ جميع المحاور ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01) وهذا يؤكد أنَّ الاستبانة تتمتع بدرجةٍ عالية من الاتساق الداخلي، كما يُوضِّح الجدول السابق أنَّ أعلى معامل ارتباط كان بين المحور الرابع والدرجة الكلية للاستبانة، وبلغ(0.950) بينما أدنى معامل ارتباط كان بين المحور الثالث والدرجة الكلية للاستبانة، وبلغ(0.837) وتشير درجة الاتساق الداخلي بين المحاور الأربع والدرجة الكلية للاستبانة إلى درجة عالية من صدق الاستبانة مما يُطمئِن الباحث لإمكانية تطبيقها على عينة الدراسة.

- **الاتساق الداخلي من خلال فقرات الاستبانة:** ويهدف الاتساق الداخلي من خلال فقرات الاستبانة إلى التأكد من مدى الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وكذلك التحقق من مدى الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ارتباط(Pearson) والجدول رقم(3) يوضح ذلك:

الجدول رقم(3) يُوضِّح صِدْق الاتساق الداخلي للاستبانة الأولى من خلال فقراتها							
المحور	الرقم	معامل الارتباط		المحور	الرقم	معامل الارتباط	
		مع المحور	مع الاستبانة			مع المحور	مع الاستبانة
المحور الأول: حب الوطن، والولاء له	1	**0.467	*0.393	المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن، والمحافظة على مقدراته	12	**0.663	**0.624
	2	**0.707	**0.653		13	**0.733	**0.646
	3	**0.725	**0.708		14	**0.671	**0.519
	4	**0.662	**0.607		15	**0.625	**0.508
	5	**0.760	**0.749		16	**0.752	**0.630
	6	**0.728	**0.745		17	**0.646	**0.636
	7	**0.523	**0.472		18	**0.736	**0.715

	8	**0.803	**0.768		19	**0.810	**0.687
	9	**0.829	**0.803		20	**0.770	**0.739
	10	**0.754	**0.732		21	**0.542	**0.599
	11	**0.574	**0.433		22	**0.703	**0.749
المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر	23	**0.652	**0.562	المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين	34	**0.615	**0.592
	24	**0.737	**0.676		35	**0.736	**0.746
	25	**0.738	**0.627		36	**0.827	**0.733
	26	**0.678	**0.688		37	**0.582	**0.559
	27	**0.619	**0.584		38	**0.781	**0.698
	28	**0.736	**0.782		39	**0.724	**0.680
	29	**0.584	**0.683		40	**0.820	**0.712
	30	**0.721	**0.561		41	**0.783	**0.809
	31	**0.523	**0.486		42	**0.801	**0.774
	32	**0.423	**0.405		43	**0.655	**0.671
	33	**0.601	**0.553		44	**0.651	**0.613

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) =0.304

يُبيِّن الجدول رقم(3) أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01) حيث تراوحت معدلات الارتباط بين(0.393- 0.829) كما يُظهر الجدول السابق أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01) مما يُشير إلى درجات عالية من الاتساق الداخلي للاستبانة يُطمئِن الباحث إلى تطبيقها.

ثانياً: التأكد من ثبات الاستبانة: يُقصد بثبات الاستبانة أنْ تُعطي نفس النتائج باستمرار إذا ما استُخدمت أكثر من مرة تحت نفس الظروف، ويُشير هذا التعريف إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس.(صابر، وخفاجة، 2002: 165) ولقد قام الباحث بالتأكد من ثبات الاستبانة بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية باستخدام طريقتين: التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ.

أ- **طريقة التجزئة النصفية:** تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحث بتجزئة الاستبانة إلى نصفين: العبارات الفردية مقابل العبارات الزوجية، لكل محور من محاور الاستبانة، وذلك باحتساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة جتمان؛ لأن النصفين غير متساويين. والجدول رقم (4) يُوضّح معامل ثبات الاستبانة الأولى باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم(4) يُوضّح معامل ثبات الاستبانة الأولى باستخدام طريقة التجزئة النصفية

الرقم	المحور	عدد العبارات	قبل التعديل	بعد التعديل
1	المحور الأول: حُب الوطن، والولاء له	11	0.844	0.855
2	المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن، والمحافظة على مقدراته	11	0.825	0.842

3	المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبُّل الآخر	11	0.642	0.648
4	المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين والأنظمة	11	0.865	0.878
	المجموع	*44	0.868	0.929

يتضح من الجدول السابق أنَّ معامل الثبات الكلي للاستبانة بلغ(0.929) وهذا يدل على أنَّ الاستبانة تتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الثبات تُطمئِن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة، كما يُوضِّح الجدول أنَّ أعلى معامل ثبات بعد التعديل كان معامل ثبات المحور الرابع، وبلغ(0.878)، بينما كان أقل معامل ثبات للمحور الثالث، وبلغ(0.648)

ب- طريقة ألفا كرونباخ: تم احتساب معامل الثبات بطريقةٍ أخرى، وهي طريقة ألفا كرونباخ، حيث تُعَدُّ أنسب طريقة لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسمية كالاستبيانات، أو مقاييس الاتجاه، حيث يوجد مدى من الدرجات المحتملة لكل فقرة. (أبو علام، 2001: 469) وهي ملائمة لأداة الدراسة الحالية؛ حيث تُستخدم هذه الطريقة كذلك للحصول على الثبات عندما تكون الأداة من عدة أبعاد أو مجالات.(الأغا والأستاذ، 2000: 110)

جدول رقم(5) يُوضِّح معامل ثبات الاستبانة الأولى باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

الرقم	المجال	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول: حُب الوطن، والولاء له	11	0.850
2	المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن، والمحافظة على مقدراته	11	0.880
3	المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبُّل الآخر	11	0.733
4	المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين والأنظمة	11	0.900
	المجموع	44	0.951

يتضح من الجدول السابق أنَّ معامل الثبات الكلي للمقياس بلغ(0.951)، وهذا يدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجةٍ عالية من الثبات، كما يُبين الجدول كذلك أنَّ المحور الرابع يتمتع بأعلى معامل ثبات، حيث بلغ(0.900) في حين أنَّ المحور الثالث الأقل ثباتًا بمعامل بلغ(0.733) وبذلك تتفق نتيجة معامل ألفا كرونباخ مع نتيجة معامل التجزئة النصفية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1- نتائج الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الأول على الآتي: ما واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات، والمتوسطات، والنسب المئوية، وقيمة "ت"، والجدول رقم(6) يوضح ذلك:

الجدول(6) يوضح التكرارات، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، وقيمة "ت" لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	حب الوطن، والولاء له	11	45,279	5,930	82,32	40,201	0,000	1
2	المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته	11	43,570	6,186	79,22	33,178	0,000	3
3	الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر	11	41,480	6,453	75,42	25,517	0,000	4

4	المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين	11	44,034	6,869	80,06	31,191	0,000	2
	المجموع	44	174,363	21,110	79,26	38,964		

يتضح من الجدول رقم(6) أنَّ المحور الأول: حب الوطن والولاء له حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي يُقدر بـ(82.32%)، تلى ذلك المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد والالتزام بالقوانين، وحصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي يُقدر بـ(80.06%)، ثم المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته، وحصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي يُقدر بـ(79.22%)، وجاء في المرتبة الأخيرة المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر، وحصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره بـ(75.42%)، أما الوزن النسبي للاستبانة ككل فكان(79.29%)، وفيما يلي تفسير لهذه النتائج:

أ- تفسير الدرجة الكلية للاستبانة:

تقترب الدرجة الكلية لمستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة مع ما توصّل إليه الحبّازي(2015م) في دراسته، حيث بلغ الوزن النسبي لمستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة(84.6%) وعلى الرغم من أنَّ دراسة الحبازي أُجريت على طلبة الجامعات إلا أنَّ التقارب في العمر من ناحية، وتشابه الظروف التي يعيشها طلبة كلتا المرحلتين أدى إلى تقارب في مستوى الانتماء لدى أفراد العينة من طلبة المرحلتين، كما تقترب هذه النتيجة مع ما توصّل إليه أبو الكأس(2014م) في دراسته حول درجة إلمام طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة بقيم المواطنة، حيث كان الوزن النسبي للمحور الأول والثاني في دراسته مجتمعين(81.5%) وهما محوران يقيسان مستوى الانتماء الوطني.

وتختلف هذه النتيجة أيضًا مع ما توصّل إليه أبو ركبة(2012م) في دراسته عن مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة وعلاقته بالتنشئة السياسية لديهم، حيث بلغ الوزن النسبي لمستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة(70.6%) وقد يكون سبب تدني مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة مقارنةً بمستوى الانتماء لدى طلبة المرحلة الثانوية، إنما يرجع إلى المشكلات الاقتصادية التي تزيد لدى طلبة الجامعات مع انسداد الأفق في الحصول على فرص العمل، أو تأمين شروط الحياة المُرضية.

ب- تفسير درجة المحور الأول: حب الوطن والولاء له.

حصل المحور الأول: حُب الوطن والولاء له على المرتبة الأولى وبوزنٍ نسبي قدره(82,32%) وتختلف هذه النتيجة مع ما توصّل إليه اقصيعة(2000) في دراسته، حيث بيَّنت نتائج دراسته أنَّ(80%) من طلبة الصف التاسع في قطاع غزة يتراوح انتماؤهم الوطني بين الضعيف والمتوسط؛ ويُرجع الباحث اختلاف النتيجتين إلى طبيعة الأداة التي استخدمها اقصيعة، وهي عبارة عن اختبار مقنن ذو مُوهات متقاربة، ويرى الباحث أنَّ حصول المحور الأول على المرتبة الأولى بين محاور الاستبانة الأربع، وبوزنٍ نسبي كبير يُعدَّ مؤشرًا منطقيًا يُعبِّر عن العاطفة الجيَّاشة التي يُكنها الطلبة تجاه وطنهم فلسطين، فهذه العاطفة اتجاه الوطن تبقى في قلب كل إنسان سوي، ولا تتأثر هذه العاطفة بما يُلاقيه الإنسان أحيانًا في وطنه من تضييع لحقوقه أو هدر لكرامته، في حين نجد أنَّ الجوانب الأخرى لمفهوم الانتماء الوطني مثل المشاركة في بناء الوطن، أو الوحدة الوطنية قد تتأثر سلبًا بفعل عوامل سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

ت- تفسير نتائج المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته.

حصل المحور الثاني على المرتبة الثالثة بين المحاور الأربع، وبوزنٍ نسبي قدره(79.22%) وهو وزنٌ نسبيٌ يُعبر عن درجة كبيرة ومُرضية. وهذه الدرجة قريبة من الدرجة التي توصَّل إليها أبو الكأس(2014م) في دراسته حيث حصل المحور الثاني(مواجهة التلاميذ لسياسات الاحتلال الإسرائيلي) على وزن نسبي قدره(82%) وتتشابه فقرات هذا المحور في دراسة أبو الكأس مع فقرات المحور الثاني في الدراسة الحالية(المشاركة في بناء الوطن، والمحافظة على مقدراته)

ويُرجع الباحث حصول هذا المحور على هذه الدرجة المرتفعة إلى أنَّ المرحلة الثانوية تشهد طفرة في النمو الإنساني بجميع جوانبه، هذا النمو يدفع الطلبة للانخراط في الأنشطة المختلفة سواءٌ تلك التي تُنظمها المدرسة أو الكتل الطلابية.

ث- تفسير نتائج المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر.

حصل المحور الثالث(الوحدة الوطنية، وتقبُّل الآخر) على وزن نسبي قدره(75.42%) محتلًا المرتبة الأخيرة بين محاور مقياس الانتماء الوطني، ويُعَدُّ حصول محور الوحدة الوطنية وتقبُّل الآخر على المرتبة الأخيرة مؤشرًا خطيرًا، ولكنه يعكس في نفس الوقت حالة الانقسام والتشرذم التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ أكثر من عشر سنوات، ويرى أبو عجوة، وعسلية(2013م) أنَّ للانتماء الحزبي آثاره السلبية المباشرة على كيان المجتمع، وعلى أفراد هذا المجتمع؛ لأنه يعني ضعف الانتماء الاجتماعي؛ مما يجعل الفرد لا يثق بمبادئ مجتمعه، أو أفكاره، أو قيمه، خاصة في حالة مثل الحالة الفلسطينية بعد حدوث الاقتتال الداخلي والانقسام السياسي، وتأتي هذه النتيجة على الرغم من الدور الإيجابي الذي تقوم به الإدارات المدرسية في التأكيد على الوحدة الوطنية، كما ظهر في نتائج دراسة فحجان(2012م)، حيث حصلت الفقرة رقم(4) في المحور الرابع في دراسته والتي نصَّت على(الدعوة للوحدة الوطنية ونبذ الانقسام، ومنع المشاجرات الحزبية) على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره(82.32%) ويؤكد الباحث على الدور السلبي الذي تقوم به بعض الأحزاب في تغذية الانقسام، ويُعزز وجهة النظر تلك ما خرجت به دراسة الضاني(2010) حيث أكدت الدراسة أنَّ الأحزاب السياسية تقوم بدور ضعيف في نشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر بين عناصرها.

ج- تفسير نتائج المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين والأنظمة.

حصل المحور الرابع(المحافظة على القيم والتقاليد، والالتزام بالقوانين والأنظمة) على وزن نسبي قدره(80.06%) محتلًا المرتبة الثانية بين محاور الاستبانة، ويُعَدُّ هذا الوزن النسبي وزنًا كبيرًا، ويُشير إلى محافظة المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة لا سيما من فئة الشباب والطلبة على القيم والتقاليد والوطنية والاجتماعية.

2- نتائج الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثاني على الآتي: هل توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغيرات:(النوع الاجتماعي، الانتماء الحزبي، المستوى الاقتصادي)؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بصياغة الفروض الآتية:

أ- **الفرض الأول:** ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على الآتي: توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى) وذلك لصالح الذكور، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار(T. test)، والجدول رقم(7) يوضح ذلك:

جدول(7) يوضح المتوسطات، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" للاستبانة تُعزى للنوع الاجتماعي

المحور	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
حب الوطن والولاء له.	ذكر	176	45,602	6.064	0,992	0,322	غير دالة إحصائيًا
	أنثى	201	44,995	5,811			
المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته	ذكر	176	44,352	6,305	2,310	0,021	دالة عند 0.05
	أنثى	201	42,886	6,013			
الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر.	ذكر	176	42,239	6,542	2,146	0,033	دالة عند 0.05
	أنثى	201	40,816	6,315			
المحافظة على القيم والتقاليد والالتزام بالقوانين والأنظمة	ذكر	176	44,989	6,587	2,542	0,011	دالة عند 0.05
	أنثى	201	43,199	7,017			
الدرجة الكلية	ذكر	176	177,182	21,755	2,442	0,015	دالة عند 0.05
	أنثى	201	171,896	20,263			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (375) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (375) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في المحور الأول: حُب الوطن والولاء لـه، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، كما يتضح أنَّ قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المحاور: الثاني، والثالث، والرابع، وفي الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصـائيًا تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور، وبذلك نقبل الفرض البديل الموجه.

ويرى الباحث عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المحور الأول(حب الوطن والولاء له) أمرًا طبيعيًا؛ كـون حـب الوطن أمرًا فطريًا يتساوى فيه الجميع ذكورًا وإناثًا، وتتلاشى تقريبًا فيه أدوار العوامل الشخصية الأخرى المؤثرة على الذكور أو الإناث. بينما يعزو الباحث وجود الفروق في باقي المحاور وفي الدرجة الكلية لصالح الذكور إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني كمجتمع ذكوري كباقي المجتمعات الشرقية يكون فيه للطلبة الذكور أدوارًا رئيسية على عكس الإناث، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه أبو ركبة(2012م) حيث أظهرت نتائج دراسته أنَّ الفروق بين الذكور والإناث في الانتماء الوطني، كانت لصالح مجموعة الإناث من أفراد العينة، علمًا أنَّ أبو ركبة أجرى دراسته على طلبة الجامعات بمحافظات غزة، وقد يعود الاخـتلاف بين نتيجة الدراستين إلى اختلاف الاهتمامات بين كلا الجنسين(الذكور والإناث) بعد الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلـة الجامعية، حيث يميل الذكور من طلبة المرحلة الثانوية إلى الانخراط في التكتلات السياسية في محاولة إلـى جـذب الانتبـاه،

وإظهار الميول والاتجاهات أمام المجتمع، بينما يملن الإناث إلى التركيز أكثر على التحصيل الدراسي في هذه المرحلة، هذه الحالة تتغير في المرحلة الجامعية، ويصبحن الإناث أكثر مشاركة في الأنشطة الطلابية الهادفة بمختلف أنواعها.

ب- الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على الآتي: توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي، وذلك لصالح المنتمين، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار(T. test)

جدول رقم(9) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي

المحور	الانتماء الحزبي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
حب الوطن والولاء له.	مُنتمي	131	45,901	6,462	1.489	0,137	غير دالة إحصائيًا
	غير مُنتمي	246	44,947	5,613			
المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته	مُنتمي	131	44,481	6,059	2,095	0,037	دالة عند 0.05
	غير مُنتمي	246	43,085	6,210			
الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر.	مُنتمي	131	42,214	6,656	1,614	0,107	غير دالة إحصائيًا
	غير مُنتمي	246	41,089	6,321			
المحافظة على القيم والتقاليد والالتزام بالقوانين والأنظمة	مُنتمي	131	44,084	6,975	0,102	0,919	غير دالة إحصائيًا
	غير مُنتمي	246	44,008	6,826			
الدرجة الكلية	مُنتمي	131	176,679	22,874	1,557	0,120	غير دالة إحصائيًا
	غير مُنتمي	246	173,130	20,048			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (375) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (375) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المحاور والدرجة الكلية للاستبانة، عدا المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي، كما يتضح أنَّ قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المحور الثاني، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي، وقد كانت الفروق لصالح الطلبة المنتمين لأحزاب، وبذلك يُرفض جزئيًا الفرض البديل الذي وضعه الباحث، والذي ينص على وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الانتماء الحزبي، ومستوى الانتماء الوطني.

ويرى الباحث أنَّ نتيجة التحقق من صحة هذا الفرض قد تكون منطقية؛ ففي حين يتساوى المنتمون للأحزاب مع غير المنتمين في محاور: حُب الوطن، والالتزام بالقيم والقوانين، والوحدة الوطنية، فإنهم يختلفون في محور المشاركة، وهذه النتائج منطقية من ناحية أنَّ المحاور التي لم تظهر فيها فروق هي محاور تعتمد على التعبئة الفكرية والثقافية التي يتلقاها الطلبة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والإعلام والأسرة، هذه التعبئة تسعى إلى غرس حُب الوطن والالتزام بقيمه وعاداته في نفوس الأبناء، وبالتالي تساوى فيها المنتمون للأحزاب مع غير المنتمين، أما بالنسبة للمحور الثاني وهو محور المشاركة في

بناء الوطن فإنَّ دور الأحزاب كان واضحًا، لأن الأحزاب في الغالب تُلزم أو تُشجع عناصرها للانخراط في الأنشطة الوطنية المختلفة.

ت- الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على الآتي: لا توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي.

جدول رقم (10) يوضح مصدر التباين، ومجموع المربعات، ودرجات الحرية، ومتوسط المربعات، وقيمة "ف"، ومستوى الدلالة تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول: حب الوطن، والولاء له.	بين المجموعات	45,306	2	22,653	0,643	0,526	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	13178,450	374	35,236			
	المجموع	13223,756	376				
المحور الثاني: المشاركة في بناء الوطن والحفاظ على مقدراته.	بين المجموعات	57,937	2	28,969	0,756	0,470	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	14330,450	374	38,317			
	المجموع	14388,387	376				
المحور الثالث: الوحدة الوطنية، وتقبل الآخر.	بين المجموعات	92,545	2	46,273	1,112	0,330	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	15563,556	374	41,614			
	المجموع	15656,101	376				
المحور الرابع: المحافظة على القيم والتقاليد والالتزام بالقوانين والأنظمة	بين المجموعات	243,421	2	121,710	2,602	0,076	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	17497,131	374	46,784			
	المجموع	17749,552	376				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1486,354	2	743,177	1,674	0,189	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	166078,861	374	444,061			
	المجموع	167565,215	376				

ف الجدولية عند درجة حرية (2,374) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.66

ف الجدولية عند درجة حرية (2,374) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.02

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة(0.05) في جميع المحاور والدرجة الكلية، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الوضع الاقتصاد، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه أبو ركبة(2012م) حيث إنَّ أفراد العينة لديهم مستويات متقاربة للانتماء الوطني تبعًا لمتغير المستوى الاقتصادي، أي أنَّ المستوى الاقتصادي لا يؤثر على حالة الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية وهذا يدلل على تمسك المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة بجميع طبقاته الاقتصادية ورغم الظروف المادية الصعبة التي يمر بها بالانتماء للوطن والولاء له. في حين تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي(2012م) التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين الطلبة تُعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة من ذوي

المستوى الاقتصادي المتوسط والمنخفض. ويعزو الباحث الاختلاف بين نتيجة الدراستين إلى اختلاف متوسط الدخل بين المجتمعين(الفلسطيني، والسعودي) حيث أنَّ متوسط الدخل في المملكة العربية السعودية أعلى من متوسط الدخل في فلسطين، وبالتالي أصحاب الدخل المتوسط والمنخفض في السعودية لا يُعانون من نفس الظروف الصعبة التي يكابدها الفلسطينيون من أصحاب الدخل المنخفض أو المتوسط.

خلاصة البحث:

أولًا- أهم النتائج:

1- جاء مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة مرتفعًا بمعدل عام بلغ(79.26%)، وتصدَّر المحور الثاني(حُب الوطن...) محاور الانتماء الأربع بمعدل بلغ(82.32%) بينما حصل المحور الثالث (الوحدة الوطنية...) على الترتيب الأخير بمعدل بلغ(75,42%)

2- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة في مستوى الانتماء الوطني تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الذكور.

3- كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الانتماء الوطني بين أفراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة تُعزى لمتغير الانتماء الحزبي باستثناء المحور الثاني(المشاركة في بناء الوطن والمحافظة على مقدراته) وكانت الفروق لصالح المنتمين للأحزاب.

4- لم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية في مستوى الانتماء الوطني تُعزى للمستوى الاقتصادي(سيء، متوسط، جيد)

ثانيًا- التوصيات:

- **على مستوى الدولة:**

1- العمل على تحسين الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيشها الشباب الفلسطيني في قطاع غزة.

2- الاهتمام بقضايا الشباب والعمل على حل مشكلاتهم، وإشباع حاجاتهم من خلال توفير الأندية والمؤسسات الثقافية، والرياضية، والاجتماعية التي تستوعب طاقاتهم وتُنميها.

- **على مستوى مؤسسات التنشئة:**

3- ضرورة وعي مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمظاهر ضعف الانتماء الوطني لدى الطلبة، ومعرفة مسبباتها، وملاحقة هذه المظاهر والمسببات، والعمل على علاجها.

4- مضاعفة الجهود من كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية بهدف تعزيز الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية، وإشراكهن في الأنشطة والمناسبات الوطنية.

5- تعزيز جهود الأحزاب السياسية في إشراك أكبر قدر ممكن من الطلبة في الأنشطة الهادفة إلى تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة، وتنمية وعيهم الوطني.

- **على مستوى وزارة التربية والمدرسة الثانوية:**

6- إقرار مادة التربية الوطنية على طلبة المرحلة الثانوية أُسوةً بالمراحل التعليمية الأخرى، ومساواتها بالمواد الأخرى من حيث الرسوب والنجاح.

7- ضرورة أنْ تُوليَ مدارس الإناث الثانوية اهتمامًا كافيًا بتنمية القيم الوطنية لدى طالباتها من خلال توظيف الإذاعة المدرسية، والأنشطة اللامنهجية، وجهود المعلمين والمعلمات.

8- توظيف عناصر المدرسة الثانوية(المعلمين، المنهاج، الأنشطة المدرسية) لتحسين واقع الانتماء الوطني لدى الطلبة.

9- ضرورة نشر الوعي الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بما يساهم في ربط هؤلاء الطلبة بقضيتهم ومجتمعهم، وأهم المشكلات التي تواجههم.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أروى، أرناؤوط .(2010م). *درجة المعرفة السياسية للمعلمة الأردنية وعلاقتها بالانتماء الوطني لتلميذات المرحلة الثانوية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية، الأردن.

الأغا، إحسان، والأستاذ، محمود.(2000م). *مقدمة في تصميم البحث التربوي*، غزة، مطبعة الرنتيسي للنشر والتوزيع.

الأغا، إحسان.(2000م). *البحث التربوي*، غزة، مطبعة مقداد.

الأغا، ناريمان.(2012). *دور الإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة*، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

اقصيعة، عبد الرحمن.(2000م). *مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات غزة وعلاقته بالانتماء الوطني*، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

باهي، أسامة.(2002م). *البحث التربوي: كيفية إعداده، وكتابة تقريره العلمي*، القاهرة، نشر وتوزيع مكتبة الأنجلو المصرية.

البياتي، منير.(2013م). *النظام السياسي الإسلامي مقارنًا بالدولة القانونية*، ط4، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمّان

جابر، حسن.(2011م). *المواطنة في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقارنة*، القاهرة، دار المحدثين للتحقيقات العلمية والنشر.

جاد، كامل.(2002م). *التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين*، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الحبّازي، مشهور.(2015م، 30 يناير). *العوامل المساهمة في تشكيل الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية- جامعة القدس نموذجًا*، بحث مقدَّم للمؤتمر العالمي الثاني عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الجزء الثاني- الشباب في عالمٍ متغير، والمنعقد بمدينة الرباط، المغرب.

الحربي، عبد الله.(2010م). *الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينتي مكة المكرمة وجدة*(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الدردير، عبد المنعم.(2004م). *دراسات معاصرة في علم النفس التربوي*، الجزء الثاني، الرياض، دار عالم الكتب.

الرفدي، بدر.(2009م). *دور مقرر التربية الوطنية في تعزيز الانتماء الوطني*(رسالة ماجستير غير منشورة) قسم العلوم الشرطية، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

الزغول، عماد.(2012). *مبادئ علم النفس التربوي*، ط2، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

أبو ركبة، أسامة.(2012). *أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الأزهر، غزة.

صابر، فاطمة، وخفاجة، ميرفت.(2002م). *أسس ومبادئ البحث العلمي*، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع.

الصبحين، عيد، وجويفل، مصطفى، والرفوع، محمد.(2016). *واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن*، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، *9*(17)، ص133-144.

الضاني، شيرين.(2010م). *دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الطوخي، عبد العزيز.(1999م). *دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل المصري*(رسالة دكتوراه غير منشورة) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

عبد التواب، رضوان.(1993م). الإسلام والشباب، *مجلة رسالة الإمام*، العدد(16) ص(18-32) جدة، السعودية.

عبد الكافي، إسماعيل.(2001م). *التعليم والهُوية في العالم المعاصر-مع التطبيق على مصر*، أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

العامر، عثمان.(2005). *أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي" دراسة استكشافية*، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية. /http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/ar/index.php/books/citizenship/117

عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن.(2006م). *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه*، عمّان، دار الفكر.

العتيبي، بندر.(2004م). الخصائص السيكومترية لصورة سعودية من مقياس "فينلاند" للسلوك التكيفي(دراسة استطلاعية) *مجلة أكاديمية التربية الخاصة*، العدد(5)، الرياض.

العتيبي، ذعار.(2012م). *العوامل الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات*(أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

أبو عجوة، ياسر، وعسلية، محمد.(2013م). الانقسام الفلسطيني وعلاقته بالاغتراب السياسي من وجهة نظر طلبة الجامعات، *مجلة جامعة الأقصى- سلسلة العلوم الإنسانية*، *17*(1)، ص137-176.

عسفة، جمعة.(2003م). *مدى تناول كتاب اللغة العربية لقضايا الانتماء الوطني وأثره في ترسيخها لدى تلاميذ الصف السادس بفلسطين*(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الأقصى، غزة.

أبو علام، رجاء. (2001م). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، ط3، القاهرة، دار النشر للجامعات.

علال، خالد.(2008م). *التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي: مظاهره، آثاره، أسبابه، علاجه*، الجزائر، دار المحتسب للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد.(2008). معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

عواشرية، السعيد.(2015م). *الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن–دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر*(بحث جامعي) قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.

غيث، محمد.(1997م). *قاموس علم الاجتماع*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

فحجان، نصر.(2012). *دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله*(رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة.

الفرّاج، حسن.(2008م). *دور التعليم العام في تعزيز الانتماء الوطني "دراسة تطبيقية على مدارس التعليم العام في مدينة الرياض*(رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

الفرا، ماجد.(2010م). *الاستبيان*(ورقة عمل منشورة على الإنترنت) site.iugaza.edu.ps/melfarra/files/2010/02/الاستبيان (6-2-2017)

أبو الكأس، رائد.(2014م). *تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي*(رسالة دكتوراه غير منشورة) معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

لبد عماد، ودرويش سالم.(2017، 30 سبتمبر). *دور العوامل الاقتصادية في التأثير على منظومة القيم الاجتماعية في الأراضي الفلسطينية*، بحث مقدم لمؤتمر القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات المنعقد بكلية التربية، جامعة فلسطين، غزة.

اللحيد، زياد.(2008م). *بناء نموذج مقترح للشرطة المجتمعية يُسهم في تعزيز الانتماء الوطني*(رسالة دكتوراه غير منشورة) قسم العلوم الشرطية، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

محمد، عايدة، وقطناني، محمد.(2010م). *الانتماء والقيادة والشخصية لدى الأطفال الموهوبين والعاديين*، عمّان، دار جرير للنشر.

محمد، مجدة.(1985م). *الشخصية بين الفردية والانتماء، دراسة في سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع* (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

مساعدة، حسام.(2006م). *واقع القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن ودور المعلمين في تنميتها* (أطروحة دكتوراه غير منشورة) الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

المصري، أشرف.(2010). *الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية وأثر محاربته في تعزيز الانتماء الوطني للفرد الفلسطيني*(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح، فلسطين.

منصور، حسن.(1989م). *الانتماء والاغتراب: دراسة تحليلية*، الرياض، دار جرش للنشر والتوزيع.

ابن منظور، جمال الدين(1997): *لسان العرب*، ط6، المجلد12، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت.

ناصر، إبراهيم.(2002م). *المواطنة*، عمّان، مكتبة الرائد للنشر والتوزيع.

خضر، لطيفة.(2000م). *دور التعليم في تعزيز الانتماء*، القاهرة، عالم الكتب.

هميسة، بدر.(2010م). *حُب الوطن بين المشروع والممنوع*(ملخص بحث منشور على الإنترنت).https://www.alkutubcafe.com/book/y87FCQ.html تاريخ الاطلاع 2018/5/2م.

وزارة التربية والتعليم العالي.(2016م). *وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية*، رام الله، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Krejcie، Robert V.، Morgan، Daryle W.، "*Determining Sample Size for Research Activities*،" Educational and Psychological Measurement، 1970. https://home.kku.ac.th/sompong/guest_speaker/KrejcieandMorgan_article.pdf

Sassen، Patrick James(2015): *Creating a Culture of Belonging: The Significance of Student Belonging and the Ethical Frameworks That Influence High School Leaders as They Sustain and Enhance Cultures of Belonging* (Unpublished Ph. D. Thesis)The University of Chicago. -Available Online. http://ecommons.luc.edu/luc_diss/1491/) 20-5-2018

Vaz ،Sharmila & etc(2015): *Belongingness in Early Secondary School: Key Factors that Primary and Secondary Schools Need to Consider*. -Available Online. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/26372554 20-5-2018